الفهم المفهومي الدّقيق. وقد أفرز أيضاً سلسلةً موازية من الإستنباطات التعسفية (والبهلوانية أيضاً)، من قبيل الفكرة التي تقول: بما أنّ الأدب لا يستطيع أن "يعيش بعد زوال" الأرشيف، وبما أنّ الحرب النووية تهدّد بإبادة ذلك الأرشيف دونما أثر، فإنّ الأدب، **تبعاً لذلك**، سيكون من الآن فصاعداً رديفاً "للدلالة النووية" والتي تمثّل نفسها مفهوماً خيالياً أو خرافياً زائفاً خارج كلّ اعتبارات المسؤولية الأخلاقية في العالم الحقيقي. من هذه الزواية، لا يوجد أيّ معيار على الإطلاق يميّز بين الطروحات "الجيّدة" وتلك "السيئة" في الموضوعة النووية. بما أنّ ادعاءات الحقيقة لم تعد هي السؤال المطروح ــ بما أنّها أضحت من الآن فصاعداً مجرّد قضية استرايجيات تتناهبها ألعابُ حربٍ متخيّلة، مناورات لفظية، تهديدات بلا سبب أو حدّ، الخ ــ فهذا يرتّب علينا بالتالي التخلّي عن كلّ تفكير ضمن أطر تلتزم بمعايير بائدة للمعرفة.

يطرح ديريدا هذه النقطة في سياق الفكرة القائلة (سوّقها في البدء كاسبر واينبرغر، ومن ثمّ اُعتمدت لوهلة وجيزة من قبل بعض الإستراتيجيين في إدارة ريغان) بأنّ الولايات المتحدة سيكون لها **الغلبة** في حال نشوب صراع نووي محدود، وبالتالي تستطيع الإستمرار في اعتماد سياسة "الرّدع" للحيلولة دون تفاقم الحرب "المحدودة" وتحولها إلى مجابهة شاملة. إنها لفكرة سخيفة، دون أدنى شكّ، بما أنه، وكما يذكّرنا ديريدا، "في حال وقوع حروب وحصول تهديد نووي، فهذا عائد إلى أنّ "الرّدع" ليس له "معنىً أصلياً" ولا معيار.... "المنطق" الذي يتبنّاه الردع هو منطق الإنحراف والإنتهاك، فإمّا أنّه تصعيد خطابي استراتيجيّ أو لاشيء على الإطلاق."[٣٨] ولكن إذا كانت نظرية واينبرغر مجرّد وهم خطابيّ ــ "سياسة" لا يمكن تطبيقها تحت أيّ من الظروف المعطاة على أرض الواقع ــ فإنّ نفس الأمر ينطبق على الطّروحات الأخرى، والتي هي، جدلاً، الأكثر "عقلانيةً"، (هذا مايعتقده ديريدا) كان قد سنّها منتقدو الخطّ الأمريكيّ الحالي. هؤلاء النقّاد